

سخرت أسبوعية شارلي إيبدو الفرنسية من ضحايا الزلزال الذي ضرب إيطاليا الأسبوع الماضي وأوقع حوالي 300 قتيل.

ونشرت المجلة رسماً كاريكاتورياً لضحايا الزلزال؛ أثار موجة غضب واستنكار في إيطاليا وخارجها. وقال وزير العدل الإيطالي اندريا أورلاندو إن "هذه الرسوم تثير الاشمئزاز. لا أرى فائدة من التعليق أكثر، لأنني أعتقد أننا إذا فعلنا ذلك نكون نحقق ما يسعون إليه (..) أي إثارة فضيحة وبالتالي حصول نقاش وجذب انتباه وسائل الإعلام". أما رئيس مجلس الشيوخ بييترو غراسو فأكد على أهمية "احترام حرية السخرية والتهكم" ولكنه أضاف "يمكنني أيضاً أن أقول إن لدي الحرية للقول إن كل هذا مقرف".

والرسم الذي أثار هذه الموجة من ردود الفعل يحمل عنوان "زلزال على الطريقة الإيطالية" ويستعير ثلاثة أنواع من المعكرونة الإيطالية لتصوير ضحايا الزلزال، إذ إنه يصور رجلاً مدمى وفوقه عبارة "بيني بصلصة الطماطم" وآخر جريحاً وفوقه عبارة "بيني بالفرن"، بينما تظهر في زاوية الرسم جثث مطمورة تحت طبقات من الركام وفوقها عبارة "لازانيا".

وخرجت أولى ردود الفعل على الرسم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وقد تراوحت بين مستنكر للرسم ومؤيد لحرية التعبير عن الرأي بصرف النظر عن مضمون هذا الرأي، وفقاً للعربية نت.

وتعليقاً على الرسم كتب اليساندرو أورسو على تويتر بالفرنسية مخاطباً شارلي إيبدو "العار عليكم، لا تعبثوا بأموال الآخرين". بدورها، قالت السفارة الفرنسية في روما في بيان إن "الآراء التي يعبر عنها الصحفيون حرة" و"الرسم المنشور في شارلي إيبدو لا يمثل بتاتاً موقف فرنسا".

وكان المجلة نفسها قد نشرت سابقاً رسوماً كاريكاتورية مسيئة للإسلام وللنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم؛ ما فجر موجة غضب عارمة بالعالم الإسلامي. لكن الدول الغربية رفضت وقتها تفهم هذا الغضب، واعتبرت ما قامت به الصحيفة من باب حرية التعبير. لكنها في الوقت ذاته ترفض حالياً ما قامت به الصحيفة بحق ضحايا زلزال إيطاليا؛ ما يشير إلى ازدواجية المعايير الغربية في التعامل مع القضايا المتعلقة بالإسلام، بحسب مراقبين.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 03/09/2016

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com